جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

توظيف البعد الاجتماعي في شِعرية عروة بن الورد دراسة تحليلية

الدكتورة

عفاف الحاج بابكر عبد الرحمن

أستاذ الأدب والنقد المساعد - كلية التربية والآداب
جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

توظيف البعد الاجتماعي في شِعرية عروة بن الورد دراسة تحليلية

عفاف الحاج بابكر عبد الرحمن

قسم الأدب والنقد - كلية التربية والآداب ـ جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Afaf.880@yahoo.com

الملخص

ثمة ثوابت كثيرة يمكن للعقل أنْ يصدقها لفترة حتَّى يكتشف عدم دقتها، إذ إنَّ هذا الثابت ربما قد ينهار تمامـــاً لو تساءلنا: هل يوجد جانب إيجابي للصَّعلكة؟ أم هى ما تزال مستقرة في للعقل الجمعي للمجتمع بنعوتها المبتذلة أو المألوفة؟ من هنا كانت إشكالية هذا البحث في الوقوف على جانب آخر يغاير الشائع في الذاكرة البسيطة عن هذه الظاهرة، و هو الجانب الإيجابى للصعلكة، متمثلا فى أحد نماذجه ألا وهو جماليات التكافل الاجتماعي و توظيفها في شعر عروة بن الورد بدراسة تحليلية لشعره؛ سعيًا لكشف الجانب المشرق لمعنى (صعلوكًا). واستهدفت الدراسة تعريف (الصعلكة)، اللغة والتعابير، ومعنى (التضامن) في اللغة، و كذلك النظام الاجتماعي للصعاليك. والمفهوم الأساسي للحياة بوصفها النظام الاجتماعي، والقبليَّة، والدوافع وراء الخروج من النظام القبلي، والتشرد، والفقر، و فقدان الشعور بالعصبية القبليَّة. و ذلك في عالم شعري لأحد رموز هذه الظاهرة و هو عروة بن الورد، مع كشف سياق الشخصية و بيئتها و ملامحها، وأمثلة شعرية للكرم في عروة والتضامن الاجتماعي. وجاءت الخطة البحثية مشتملة على مقدمة، وخاتمة، توسطتهما ثلاثة مباحث: الأول تركز على الوقوف على ظاهرة الصعلكة و التكافل الاجتماعي تعريفا و دلالة، و الثاني: الحياة الاجتماعية للصعاليك، والثالث: عروة بن الورد و شعره: النموذج و الأبعاد الاجتماعية، ثم انتهيت من كل ذلك بفهرس للمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : التكافل، العصبيَّة، القبليَّة، البعد الاجتماعي، عروة، التصعلك.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The Functional Social Side in Orwa Ibn al- Ward`s Poetry An Analytical Study

Afaf al-Haj Babiker Abdul Rahman
Department of Literature and Criticism - College of Education and Arts - University of Tabuk - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Afaf.880@yahoo.com

Abstract

The study dealt with the aesthetics of social solidarity at Orwah bin Al Ward ،by An analytical study, through which it tried to reveal the bright side of the meaning of (Su'lukah) .

The study targeted the definition of (Su'lukah) ،language and idiom and meaning (Solidarity) in the language ،the Qur'an, the hadith ،and the social system of Saalik. and the basic concept of life Social ،tribal system , the motives for departing from the tribal system ،stripping off , poverty and losing the a sense of tribal nervousness.

The last topic includes:

Orwa bin Al Ward ،his name ،lineage ،and poetic examples of generosity at Orwa and social solidarity.The research plan came according to the following: an introduction ، and a conclusion brokered by three sections ،the first entitled (definition of Su'lukah) and the second titled Social Life for Saalik) ،and the third entitled (the lineage of Orwa bin Al-Ward and his poems)

Then I finished all this with an index of sources ،references and topics .

Keywords : Solidarity, nervousness, tribalism, social dimension, Orwa, impulsivity.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

فيما يبدو أنَّ ظاهرة الصعلكة كانت بنية أساسيَّة فاعلة فى العصر الجاهلى، مما يلزم العودة إلى الجذور الفاعلة التى انبنت عليها هذه الظاهرة وخصائصها الخلقية والإنسانية؛ لكى يربط ما بين تمثله الصعلكة الإيجابيَّة فى المجتمع وبين شعر الصعاليك الذى كانت له مساحة سياسيَّة واجتماعيَّة أدت إلى تكونه، وأنَّ الصَّعاليك لم ينفلتوا من واقع استقرار أو كيان اجتماعى متحد، بل خرجوا من بوتقة الهم المعيش والرؤيَّة الاجتماعيَّة المفككة ليعلنوا نذر الغضب والثورة، وليسقطوا الحواجز والسدود التى أقامتها الطبقات العليا بينهما.

وعلى الرُّغم من وفرة وظيفة استخدام مفهوم الصعلكة بصورة حرفيَّة فيها تجريم وخيم، فإنَّ الشِّعر حررها من قصورها على أداء هذه الوظيفة ؛ لتعيش أخلاقها- الإيجابيَّة- فى كل زمن، لا تنسحب من وظيفتها الاجتماعية، ولا تنسحب منه فى الشِّعر، يتعايش الدوران خارج أطر التنافى ويصير كل منهما تأكيدًا للآخر، وتجسيدًا له. فـ"هناك عَلاقة وثيقة بين الأدب والحياة، فالإبداع الأدبى هو أحد الأشكال التى يتجلى فيها العقل الإنسانى، لذلك فهو نشاط حضارى يصنع به الإنسان أحد أبعاد وجوده فى خريطة التاريخ"(١). و لقد تجرع الصعلوك كثيرا من المرارات لكى يقتنع به شاعرًا؛ فهي منفي وجودا و إبداعا، و لم ينصفه الشعر و الإبداع إلا بعد نجاح تجربته بأبعادها الإنسانية و الاجتماعية. وهذا البحث موضوع يتناول

(١) سيد قطب، و جلال أبو زيد: ثنائيات الخطاب الشِّعرى فى تراثنا الأدبى قراءة ثقافيَّة، القاهرة، دار الهانى للطباعة والنَّشر، ٢٠٠٨م، ص ١٣٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

موضوع التكافل الاجتماعي عند عروة بن الورد ، حيث كان عروة بن الورد يشغل مساحة متميزة في مجتمع الصعاليك في العصر الجاهلي .

-أسباب اختيار الموضوع:

اختيار هذا الموضوع ناتج لأسباب ذاتية وموضوعية عدة، إجمالها فيما يأتي:

– الإعجاب بهذا الشعر الحافل بالقيم الاجتماعية و الكرم والإيثارعلى الرغم من الفقر و الطرد.

– كشف المعاناة الذي يعيشها الشخص من المجتمع الطارد له.

– جاء اختيار عروة بن الورد؛ لأنَّه يمثل جانبًا من الصَّعلكة ، يختلف عن المعنى الذي ورد في كتب اللغة في مفهوم الصَّعلكة (الفتك، القتل، قطع الطرق، السلب والنهب). إذ يمثل عروة جانبًا آخر من الصعلكة هو: التكافل الاجتماعي .فهو لم يركز على جوانب القبح والسلبيَّة والأشياء الغرائبيَّة فى الصَّعلكة، بحيث يقدم الصَّعلكة بالصورة –نفسها– التى تعود عليها النَّاس ، خاصة من مبدعى الشِّعر، ولكنه يقدم صعلوكًا آخر مليئًا بالفعل و التحقق و رغبات السمو وانكسارات الهزيمة، فيعيد تجسيد تاريخ الصعلكة، لا كما حدث ولكن كما يجب أنْ يكون. وبذلك لم يكن عروة مجرد رمز فى المجتمع العربى آنذاك، ولكنَّه أخذ ثقلًا ثقافيًّا فى إضفاء رؤية فنيَّة جديدة لحركة هذه الشخصيات فى زمانه.

إنَّ تعميم النظرة – لمفهوم الصَّعلكة– يُعَدُّ من قبيل الاستقراء النَّاقص؛ لذا كان من الإنصاف تخصيصها لمَنْ كان لهم هم سياسى واجتماعى. فيقول د. مصطفى السيوفى: " وناهيك عما تتطلبه حياة الصّعلوط من شجاعة

وجرأة وقوة جسد تعينهم على الغزو والإغارة والسَّلب والنَّهب. وقد تميزوا فى هذا بنزعتين: نزعة إنسانيَّة نبيلة تميزت فى عروة بن الورد الذى كان يقتص للفقراء من الأغنياء، ويغير عليهم ليحدث بعض التعادل بين الطبقة المكتفية والطبقة المعوزة، ويحقق لونًا من العدالة الاجتماعيَّة فى مجتمع تعنه قيم القبيلة والعصبيَّة. ونزعة عدوانيَّة شريرة تمثلت فى تأبط شرًّا والشّنفرى."(١).

-أهداف الدِّراسة:

وتمثلت فيما يأتي:

- التعرف إلى زمن من أزمنة الأدب، ألا وهو عصر انتشار الصعاليك، وذلك عن طريق الأدب الشِّعرى " وهذا هو سر الأدب العظيم إنَّه سجل غير رسمى، وتاريخ صغير لكل أحداث المجتمع"(٢).

- تقديم أحد الذين التزموا وسط الخضم السلبى لمفاهيم الصعلكة لصعاليك عصره بالحضور، التزاما – على الرغم من صرامة الواقع ومفارقاته– بالواقع، ومن هذا المنطلق – وحده – تصبح لشاعرنا قيمة جوهريَّة بين شعراء جيله، وتصبح لتجربته قيمة عظمى؛ لأنَّها بداية تتمرد على الواقع من داخل الواقع وليس من فوقه.

---

(١) مصطفى السيوفى: تاريخ الأدب فى العصر الجاهلى، القاهرة، الدَّار الدَّوليَّة للاستثمارات الثَّقافيَّة ش. م.م، ٢٠٠٨م،ص ١٩٥: ١٩٦

(٢) محمد الرميحى: عصر التَّطرف (الدِّيمقراطيَّة– التَّجاهل– القمع)، الكويت، مدبولى الصَّغير، أغسطس ١٩٩٦م، ص ٣٠٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **منهج الدِّراسة**:

وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي وفق السياق الاجتماعي و الثقافي للظاهرة، حيث تقوم أدواته بوصف ظاهرة الصعلكة و تحليلها تحليلا غير تقليدي على أسس علمية جاذبة، بشكل إيجابى، مما يُحدث نوعًا من المفاجأة و الدَّهشة، بل الصدمة للقارىء الذى اعتاد فكره وسمعه على النمط الشَّائع للمفهوم السلبى للصعلكة.

- **الدراسات السابقة**:

و أهمها – على سبيل المثال– دراسة بعنوان: (فى صحبة النص، مختارات ودراسات) لطارق شلبى، القاهرة، دار البُرَاق. وهى دراسة تناولت محورًا بعنوان: { توظيف الأبنية الصَّرفية فى شِعر الصَّعاليك} ، وعلى الرغم من تناولها لشعر الصعاليك لم تتناول شعر عروة الصعاليك. ومنه أتناول بالدِّراسة لأهم معالم اشتهر بها عروة بن الورد وهى التكافل الاجتماعي.

- **محتوى البحث**:

وعلى هذا الأساس قسم البحث إلى ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة وتليها خاتمة تتضمن نتائج البحث. و جاءت المباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: الصعلكة والتكافل الاجتماعي: مفهوما و دلالة. و فيه تعريف لكل من الصعلكة و التكافل الاجتماعي في اللغة و الاصطلاحا، والدلالات المختلفة لكل منهما.

المبحث الثاني: الصعاليك و النظام الاجتماعي: الملامح و الصورة. وفيه وقوف على حياة الصعاليك و النظام الاجتماعي، الذي يستوعبهم، وتحليل لدوافع الخروج على النظام القبلي، و الفقر و التشرد، و عدم الإحساس بالعصبية القبلية.

المبحث الثالث: عروة بن الورد و شعره: النموذج و الأبعاد الاجتماعية. و فيه تقديم لأحد أبرز شعراء ظاهرة الصعلكة عروة بن الورد و حياته و شعريته، و أبعادها الاجتماعية نحو الكرم والتكافل.

المبحث الأول

الصعلكة والتكافل الاجتماعي: مفهوما و دلالة

أفضى البحث بى إلى صنفين من الصعاليك، هما : الصعلوك السلبى (الذى يتصعلك فقط من أجل التصعلك ، أو الصعلوك الجبان والمتخاذل الذى لا يبحث عن حقه وأخذه من الأغنياء) ، والصعلوك الإيجابى (الذى يعمل على التكافل الاجتماعي والأخذ من الأغنياء لإعطاء الفقراء).

- **الصعلكة في اللُّغة** :

عرف (ابن منظور) الصعلوك في (معجم لسان العرب) [١] بقوله: "الصُّعْلُوك: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، زَادَ الأَزهري: وَلَا اعْتِمَادَ. وَقَدْ تَصَعْلَكَ الرجل إذا كانَ كَذَلِكَ؛ قَالَ حَاتِمُ طيِء: [٢]

غنينا زماناً بالتصعلك والغني بكل سقاناه بكأسيهما الدهر

فما زادنا بغياً على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

والتصعلك الفقر، وصعاليك العرب: ذوبانها. وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك؛ لأنَّه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنم .فالصعلكة – إذن– في مفهومها اللُّغوى تَعْنِى الفقر الذي يجرد الإنسان من ماله. ويظهره ضامرًا هزيلا بين أولئك الأغنياء المترفين، الذين أتخمهم المال وسمنهم . والمعنى اللُّغوي للكلمة لا يكتمل إلَّا بالزيادة التي أضافها

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مادة (صعلك)، ١٠/ ٤٥٥.

(٢) الجوهري، أبو نصرإسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للمايين، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٥٩٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأزهري إلى هذا المعنى اللُّغوي ، وهي قوله: (ولا اعتماد)[١] فاعتمد على الشيء: توا عليه، واعتمد عليه في كذا: اتكل عليه ، وعلى هذا نستطيع القول: إنَّ الصعلوك في اللغة هو: الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة، ولا اعتِماد له على شيء أو أحد يتكئ عليه أو يتّكل عليه ليشق طريقه فيها، ويُعينه عليها، حتى يسلك سبيله كما يسلكه سائر البشر الذين يتعاونون على الحياة ويُعالجون مشكلاتها بيد واحدة .

هذه هى أهم خصائص الصَّعلكة، الصعلكة حسب " اللسان"، الفقر والعوز وعدم التملك والجوع؛ لذلك هى نقيض الغنى والإشباع. والتملك والإشباع لا يتم إلَّا بالصَّعلكة. ولكن ما الذى يدفع الصعاليك إلى الإغارة على الأغنياء؟ هل هى دوافع ذاتيَّة، كالحسد والحقد كما هو حال الحاقدين. أم هى دوافع موضوعيَّة كالرغبة فى التوازن المجتمعى والتكافل الاجتماعي؟

قادنى البحث عن إجابة لهذين التساؤلين إلى النَّظر فى المعنى الاصطلاحى من ناحية، والشواهد الشِّعرية لعروة يتجلى فيها معنى الصعلكة بتعزيزها بتفسير سياقى من ناحية ثانية.

- الدلالة الاصطلاحية للصعلكة

الكلمة الصعلكة دلالة تختلف عن المعنى اللغوي (الفقر) كما استشهد عليه ببيت حاتم الطائي ومن المعاني قصة عمرو بن براق الهمداني يغير على إبله وخيله رجل من مراد ، فيذهب بها ، فيأتي عمرو فيغير على المرادي فيستاق كل شيء له، ويقول:

قول سليمى لا تعرض لتلفة وليلك عن ليل الصعايك نائم

---

(١) يوسُف خليف، الشعراء الصَّعاليك فى العصر الجاهلى، ص ١٢٤.

وكيف ينام الليل من جل ماله حسام كلون الملح أبيض صارم

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم قليل إذا نام الخلي المسالم[١]

فمن الواضح أنَّ جو القصة وسياق الأبيات لا يدلان على أنَّ الصعاليك هنا هم الفقراء ، وإنَّما هم المشاغبون المغيرون أبناء الليل الذين يسهرون لياليهم في النهب والسلب والإغارة[٢]. وكما جاء في أخبار عدي بن زيد من النعمان بن المنذر حبسه حتى مات ، فأراد ابنه أنْ يثأر له من النعمان ، فدبر مكيدة يوغر بها صدر كسرى عليه حتى يقتله ، وترامي خبر المكيدة إلى سمع النعمان ، ففر من كسرى ولجأ إلى قبائل العرب، ولكن أحدًا لم يجرؤ على إجارته ، فقال له سيد من بني شيبان في حديث طويل معه: (فامض إلى صاحبك ، فإمَّا أنْ صفح عنك فعدت ملكًا عزيزًا، وإنما أصابك الموت خير لك من أنْ يتلعب بك صعاليك العرب ، و يتخطفك ذنابها، وتوكل مالك) [٣].

وكثر ترددها على فئة من الشعراء الجاهليين عرفوا بتمردهم على نظام القبيلة ، واعتداءاتهم المتكررة على القوافل والقبائل، وفي ذلك يصف الشاعر والفارس عروة بن الورد نفسه والصعاليك النبلاء:

ولكن صعلوك صحيفة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

مطلا على أعدائه يزجرونه بساحاتهم زجر المنيح المشهر[٤]

(١) القالى: الأمالى، ج (٢)، ص ١١٢١

(٢) يوسُف خليف، الشعراء الصَّعاليك فى العصر الجاهلى، ص ٤٠٢٤.

(٣) الأغاني، الأصفهاني، دار الكتاب المصرى، ج (٣)، ص ٣١٢٩

(٤) ديوان عروة، بيروت، دار صادر، ١٣٨٤ه- ١٩٦٤م، ص ٤٣٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما نجد معاجم أخرى شرحت معنى الصعلكة وليس فيه شيء من معاني السرقة او اللصوصية والفتك. ومن هذه المعاني (وَقَوْمٌ عَضَارِيطُ: صَعَالِيكُ)[١]. كما نجدها عند صاحب التاج بمعنى الافتقار، فقيل: تَصَعْلَكَ الرَّجُلُ: افْتَقَرَ[٢]، و الصعاليك هم قومٌ لا مالَ لهم ولا اعتماد. [٣]

ومن هذه المعاني (عروة الصعاليك) نجد معناها يتنافى مع دلالة (الصعاليك) بمعنى قطاع الطرق والفتاك و الخلعاء .وفي هذا المعنى قال البلاذري: ومنهم: عروة الصعاليك الشاعر ابن الورد بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب ، وتتابعت على العرب سنون الجدب ، وكان عروة إذا كان الجدب نظر إلى كل ضعيف مهزول صعلوك من قومه فضمه إليه ، وبنى له كنيفًا ، و هو الحظيرة ثم يغير على العرب فما أصاب أتاهم به حتى يصلحوا)[٤]. فهؤلاء (الصعاليك) الذين يبحث عنهم عروة والذين يستغيثون به فلا يجد ما يعطيهم إلَّا أنْ يغزو بهم ليغنموا فهذا المعنى يتنافى مع قطاع الطرق والفُتَّاك والمعنى البين هو التكافل الاجتماعي مع الفقر والفاقة وقلة الحيلة، ومن هنا ندرك أنَّ لقب (عروة الصعاليك) يقصد به الكرم والجود والتكافل الاجتماعي .و يوجه الحوفي النظر صوب حقيقة الموقف الاجتماعي العام للصعاليك، بقوله:"ولكن الصعاليك ليسوا الفقراء فحسب ، فهم يدركون ما بينهم وبين الأغنياء من فوارق في النعمي والبؤس ، فيمضهم خلاء أيديهم ومعجزتهم ،وسوء حظهم ، ثم هم توَّاقون إلى أنْ يحيوا حياة أرقي

(١) لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، مادة (عضرط)، ٧/ ٣٥١.
(٢)) تاج العروس، الزبيدي، ج (٢٧)، ص ٢٤٠.
(٣) العين، الخليل بن أحمد، ج(٢)، ص٣٠٣.
(٤) جمل من أنساب الأشراف، ج (١٣)، ص ٢٠٩.

فماذا يفعلون ؟ إنَّ في قلوبِهم شجاعة. وفي أجسامهم قوة وفتوة ، وهم لهذا كله يثورون على النظام المالي)[١].

و فحوى ما ظهر حول حقيقة الصعلكة-الإيجابيَّة- التي تبناها عدد من الشعراء كعروة -إذن- تعد من باب التكافل الاجتماعي أو تحملا توجها مقصودا لتحقيقه وفق رؤية أصحابها، كما أن هذا التكافل له عدة أبعاد و خصائص مختلفة نوعا ما عن الصورة التقليدية، و بيان ذلك على النحو الآتي:

معنى التكافل الاجتماعي :

التكافل لغة: على قياس تفاعل من كفَّل، وهو يَدُلُّ عَلَى تَضَمُّنِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ... الْكَفِيلُ، وَهُوَ الضَّامِنُ، تَقُولُ: كَفَلَ بِهِ يَكْفُلُ كَفَالَةً. وَالْكَافِلُ: الَّذِي يَكْفُلُ إِنْسَانًا يَعُولُهُ. قَالَ اللَّهُ -جَلَّ جَلَالُهُ-: {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا} [آل عمران: ٣٧]، وَأَكْفَلْتُهُ الْمَالَ: ضَمَّنْتُهُ إِيَّاهُ، كما ذكر ابن فارس[٢]. والكافل: هو الذي يعول إنساناً ويتَفَق عليه. فالتكافل: التزام بين طرفين ليكون كل منهما كفيلاً لصاحبه في حالة معلومة لهما .

ودلالة التكافل الاجتماعي متعددة[٣]

فالمادة (كَفَلَ) في اللغة اشتقاقات كثيرة ، ومعاني متعددة نذكر منها ما يأتي :

---

(١) أحمد محمد الحوفى: الحياة العربيَّة فى الشِّعر الجاهلى، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٢م، ص ٢٣١- ٢٣٢.

(٢) معجم المقاييس (كفل)، ص ٩٣١، والمصباح المنير (كفل)، ص ٩٣١.

(٣) عبد العزيز خيَّاط: المجتمع المتكامل فى الإسلام، ص ٣٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١- الكفْلُ بمعنى الضعْف والنصيب ، ومنه قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ) [١]أي ضعفين ونصيبين من الأجر . وقوله : (وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا) [٢]أبي نصيب منها .

٢ - الكفيل بمعنى الشاهد والرقيب ، ومنه قوله تعالى (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) [٣]أي شاهدًا ورقيبًا ، ويأتي الكفيل بمعنى الضامن .

٣- الكافل بمعنى العائل والضامن ، ومنه قوله تعالى :(إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) [٤] أي أنَّهم تعيلها وضمن معيشتها .

وعلى ضوء هذه الاشتقاقات اللُّغوية يكون المعنى الاصطلاحي لكلمتي التكافل الاجتماعي ما يأتي:(أنْ يتضامن أبناء المجتمع ويساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفرادًا أم جماعات ، حُكامًا أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم .. أو سلبية كتحريم الاحتكار .. بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة ، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد ، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده) .

---

(١) سورة الحديد: آية (٢٨).
(٢) سورة النِّساء: آية (١٥)
(٣) سورة آل عمران: آية (٤٤).
(٤) سورة آل عمران: آية (٤٤).

مصطلح التكافل الاجتماعي في الإسلام

يُقصد بمصطلح التكافل الاجتماعي تضامن أبناء المجتمع وتساندهم، سواء كانوا أفرادًا أم طوائف، أو حكامًا أو محكومين؛ وذلك بدوافع إيمانية نبيلة، تهدف إلى غايات كريمة، تنتهي إلى تحقيق الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية لجميع أبناء المجتمع من الاحتياجات الأساسيّة: من مأكل، ومشرب، ودواء، وكساء وتعليم .

مفهوم التكافل الاجتماعي في الاسلام : –

يقصد به التزام أفراد المجتمع وتضامنهم لإعانة المحتاجين ومساعدة المضطرين ورعايتهم أو كفلهم. و تُقرّره الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما يأتي:

قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» [المائدة:٣]، وقال –عزَّ وجل–: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كبير) [الحديد: ٧]، وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أخرجنا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثُ مِنْهُ تُنْفِقونَ) [البقرة: ٢٩٧]

ويقول الرسول – ﷺ–: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)[1]. و كذلك قوله – ﷺ–: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب

(١) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (٣/ ١٢٩)برقم: (٢٤٤٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/ ١٩٩٩)، برقم: (٢٥٨٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لنفسه)) [١]. كما قال أيضا- ﷺ-: ((مَل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمَيْلِ قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم تؤذِ مَن فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)) [٢]

ولعل الحديث التالي أصرخ في الدلالة على التكافل الاجتماعي، انطلاقًا من واقع عملي عاشه الرسول مع المسلمين؛ فقد روى مسلم وأبو داود أنَّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال – وكان في حال سفر وشدة –: ((مَنْ كان معه فضل ظهر، فليعد به على مَنْ لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد، فليعد به على مَنْ لا زاد له))، قال أبو سعيد الخدري – راوي الحديث فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنَّه لا حق لأحد منا في فضل. ويبدو لى أنَّ ظاهرة التكافل الاجتماعي، اجتماعيَّة أكثر منها دينيَّة بالنسبة لعروة بن الورد.

---

(١) أخرجه البخاري – كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١٣). ومسلم – كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، (٤٥)، (٧١).

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الشركة ، برقم (٢٤٩٣ .

المبحث الثاني

الصعاليك و النظام الاجتماعي: الملامح و الصورة

الصعاليك والنظام الاجتماعي: المفهوم الأساسي للحياة الاجتماعية :

العلاقات الاجتماعية هي تلك العَلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، في كل مظاهر حياتهم اليومية وما ينشأ عن هذه العَلاقات من مؤسسات مختلفة(١). وإذا كان لابد لكل مجتمع من نظام سياسي ينظم شؤونه ويدير أموره فإنَّ (القبيلة) هي عماد الحياة في البادية بها يحتمي الأعرابي في الدفاع عن نفسه وعن ماله، حيث لا سجون يسجن فيها الخارجون عن نظام المجتمع ، وكل ما هنالك (عصبية) تأخذ بالحق و (أعراف) يجب أن تُطاع (٢).

ويضم المجتمع القبلي أفراد القبيلة الذين تجمعهم صلة الدم أو النسب إلى جد أعلى وكذلك عتقائها من العبيد والموالين لها ، (و أساس النظام القبلي هو العصبيَّة ، العصبيَّة للأهل والعشيرة وسائر متفرقات الشعب أو الجذم أو القبيلة أو العشيرة ، و من شروطها أنْ يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين)(٣) .

ويبقى الفرد متمتعًا بعطف قبيلته عليه ، وبحمايتها له ما دام قائمًا بالواجبات المترتبة عليه ، فإنْ أجرم أو عمل عملًا ينافي شرف وعرف القبيلة، واستمر في غيه لا يسمع نصائحها فَقَدَ عصبية أهله وقبيلته له ،

---

(١) ليلى صباغ: المرأة فى التاريخ العربى- فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١٢.
(٢) جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج (٤)، ص ٣١٣
(٣) المرجع نفسه، ج (٤)، ص ٣٩٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهامَ على وجههِ طريدًا يلتمس مجاورة رجل من عشيرة أو قبيلة أخرى ، ولا يهدأ له بال إلَّا إذا وجد له حليفًا أو جارًا يتعهد له بحمايته والدفاع عنه. إذ " يقول ماركس بأنَّ الإنسان في جوهره هو مجموعة العَلاقات الاجتماعيَّة"(١). والانفصال عن هذه الجماعات يُذكِر بأحواله ومعاناته الاجتماعيَّة. " فوجوده بين جماعة ينتمى إليها يجعلها تصبح غذاء روحيًّا وعقليًّا ونبعًا خالدًا يبعث فيه طاقات الحياة والحُب والدِّعة والاستقرار. فبين الفرد وجماعته عَلاقة سلوكيَّة وطيدة، وتعايش حيوى مستديم"(٢).

(ولكن هذه الرابطة المتينة بين أفراد القبيلة ، وتوحدهم في مواجهة الحياة في شتى أحوالها ، لم تحل دون وجود فوارق طبقية كانت وراء بذور التمرد التي أخذت طريقها إلى الظهور) (٣).

الصعاليك و النظام الاجتماعي

١- النظام القبلي :

أما النظام الاجتماعي الذي حكم القبائل العربية آنذاك فقد كان له الدور الحاسم في بروز ظاهرة الصعلكة، حيث إنَّ القبائل لم تكن راضية عن سلوكيات بعض أبنائها، الذين كان لهم عداءات وثارات مع أبناء القبائل الأخرى، فخلعتهم لسوء سلوكياتهم؛ لأنَّ وجودهم في القبيلة مجلبًا للثأر والاعتداء عليهم، فتبرأت منهم لكي لا تتحمل وزر جرائم جناياتهم على

(١) صافى صافى: الاعتداد بالنفس فى نماذج من الغناء الشَّعبى الفلسطينى، مجلة أدب ونقد، ع (١٥)، القاهرة، السنة الثانية، سبتمبر ١٩٨٥م، ص ٨٧.

(٢) . فخرى الدَّبَّاغ: السلوك الإنسانى.. الحقيقة والخيال! كتاب العربى (الكتاب الثانى عشر)، ١٥ يوليو، ١٩٨٦م، ص ١٠٤.

(٣) عبد القادر عبد الحميد زيدان: التَّمرد والغربة فى الشِّعر الجاهلى، ص ٨

القبائل الأخرى، وعرفت هذه الطبقة بالـ (الخلعاء». و وجد كثير من أبناء الحبشيات ــ الذين تسرب إليهم السواد – منبوذين، غير متساوين في حقوقهم مع أبناء العربيات الحرائر، بل وغير معترف بنسبهم إلى آبائهم، وإحساسهم بظلم المجتمع لهم ؛ مدفوعين للخروج على قبائلهم للمطالبة بالاعتراف بنسبهم وحقوقهم، كعنترة بن شداد، وهؤلاء عرفوا بـ (الأغربة السود).

اكتسب الصعاليك شهرتهم من تمردهم على قيم وقانون المجتمع الجاهلي، ومن الطباع والسجايا التي كانوا يتمتعون بها، كالشهامة والفروسية وإجادتهم قول الشعر ومناداتهم بالعدالة الاجتماعية، حيث إنَّهم توحدوا وأشاعوا بينهم نوعًا من العدالة الاجتماعية، التي تقوم في أهم دعائمها على المساواة، فتوزعوا الغنائم بالتساوي بينهم أولاً، ثم ما لبثوا أنْ تعاطفوا مع الفقراء؛ ليوزعوا الغنائم عليهم ويقتسموها معهم(١). إذن الشِّعر لا يُحدث فرقًا فى حياتهم فحسب، بل هو حياة موازية. فلم يذهبوا إلى الرَّهبنة أو العزلة ؛ لأنَّ الشِّعر لا يتغذى على الإخلاد إلى النَّفس، ولكن من الارتطام بالحياة.

٢- دوافع الخروج على النظام القبلي :

خرج الصعاليك عن النظام القبلي طوعًا أو كرهًا، من أجل تحقيق أهدافهم المتمثلة في كسب العيش، أو مساعدة الفقراء أمثالهم، أو الانتقام من البخلاء؛ و من ثمَّ برروا بها مسلكهم العدواني ومن هذه الدوافع :

(١) يوسُف خليف، الشعراء الصَّعاليك فى العصر الجاهلى، ص ١٢٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولًا :- دافع الفقر :

الفقر الذي كان يُعاني منه كل الصعاليك (كل صعلوك فقير) [١]حتى عروة سيدهم كان فقيرًا. لقد عانى الشعراء الصعاليك من الفقر حتى غلب على موضوعات شعرهم .وصبغها لون التبرم والشكوى فلا تكاد تجد شعر أحدهم يخلو من ذِكر الفقر والإملاق والعسر وضيق اليد، ومن ذلك قول عروة مخاطبًا زوجه :

تزريني أطوف في البلاد لعلني أقيد غنى فيه لذي الحق محمل[٢]

إنَّ عروة يجادل زوجه كدأبه في كل قصائده طالبًا منها أنْ تتركه يخرج للغزو مغامرًا بنفسه ، عسى أنْ يجلب لها ما يكفي حاجتها ، ويخشى أنْ يحل بهم ضيف فلا يجد ما يكرمه به . فـــ " عندما يرتبطُ الشَّاعرُ بأزمة ما فى الواقع.. أو عندما يصبح الواقعُ نفسهُ هو أزمةُ الشَّاعر، فإنَّ تجربته الشِّعريَّة تأتى- بالضرورة- متجذرةً فى هذا الواقع، مفندةً له ولأدق تفاصيله، ومداخلةً له مُداخلةً حقيقيَّةً"[٣] [٤]. فالبيت السابق- بالترجى فى كلمة (لعلنى)- يحيل المعنى إلى تأكيد الظلم الواقع على الذَّات، ومدى ما تعانيه من قسوة الآخر وعدم مبالاته به.

---

(١) جمهرة أشعار العرب، ص ١١٥، التبريزى شرح الحماسة أبى تمام، ج (٢)، ص ٢٩
(٢) ديوان عروة، ص ٦٢.
(٣) عبد الجوَّاد خفاجى: أهم ملامح التجربة الشِّعريَّة للشَّاعِر درويش الأسيوطى، مجلة الشِّعر: ع (١٠٢)، القاهرة، أبريل، ٢٠٠١م، ص ٤٦
(٤) عبد الجوَّاد خفاجى: أهم ملامح التجربة الشِّعريَّة للشَّاعِر درويش الأسيوطى، مجلة الشِّعر: ع (١٠٢)، القاهرة، أبريل، ٢٠٠١م، ص ٤٠٤٦

وعروة بن الورد يذكر ما يعانيه وصحابه الفقراء من لدغات الجوع وآلامه في معظم قصائده ويعلن دعوته لكل الصعاليك الفقراء بالنهوض للإغارة وتغيير حياتهم بالقوة ، ويرى أنَّها أفضل طريقة لكسب العيش ، وإلَّا فالموت خير لهم من مد يد المساعدة للبخلاء من الأغنياء ؛ لذا قرر أنْ يخرج ليكون فارسًا يحارب الأغنياء وينصر الضعفاء، كان درعه الإنصاف، وحصانه الحق، ورمحه التكافل، ومن ثمَّ يتصاعد التصميم على الانتصار:

إذا المرءُ لَم يَبعَث سَوامًا وَلَم يُرح عَلَيهِ وَلَم تَعطِف عَلَيهِ أَقارِبُه

فَلَلموتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حياتِهِ فَقيرًا وَمِن مَولىً تَدِبُّ عَقارِبُه(١) (٢)

تتصاعد وتيرة الصِّراع بين الصَّعاليك بعامة وعروة بخاصة، والأغنياء الذين ماداموا لا يلتفتون إليهم.نعم إنَّ حال هؤلاء الفقراء ليزداد سوءًا كلما قارنوا فقرهم بحال المنعمين من أفراد يائهم؟؟؟؟ المترفين في النعمة والمال يستأثرون بخيرها ولا يلتفتون إلى إخوانهم الفقراء، فضلًا عن أنَّهم يتمتعون بأنفة تمنعهم من التماس المساعدة من غيرهم .

فالأبيات السابقة تمثل حالة من الحضور كما أنَّ الشاعر حاضر في قلب الأحداث، معايشًا كل المآسى الطبقيَّة، لامسًا بصفته إنسان معاناة الإنسان البسيط صاحب الحق. فعروة- أساسًا- صاحب مشروع اجتماعى كبير مؤسس على وعى سياسى واجتماعى واقتصادى وخبرة عميقة بكل الأحداث؛ لذا كان مشروعه ينم عن رغبة إصلاحيَّة فى ذلك المجتمع.

(١) ديوان عروة شرح سعد ضناوى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٦م، ص ٨٩

(٢) ديوان عروة شرح سعد ضناوى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٦م، ص ٨٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولعله فى ذلك رأى أنَّ ما كان يؤخذ مأخذ السَّرقة ينبىء سياقه الاجتماعي عن طاقة أخلاقيَّة هدفها تكثيف التكافل الاجتماعي.

إذن كان عروة ينضم إلى طائفة الفقراء، المتمردين الذين تصعلكوا، نتيجة لظروفهم الاقتصاديَّة، وبالتالى كانت له بصمة اجتماعية إثر عدم توافقه الاجتماعي.

ثانيا الخلع :

الخلع في اللغة[١]. ففي لسان العرب . مادة (خلع) والخليع الرجل الذي يجنى الجنايات يؤخذ بها أولياؤه فيتبرون منه ومن جناياته ويقولون إنا خلعاء فلانا فلا نأخذ أحدا بجناية تجنى عليه ولا نؤاخذ بجنايته التي يجنيها . وهكذا تسقط حقوق الفرد على القبيلة فلا تحتمل جريرته ولا تطالب بجريرة يجرها عليها وبالرغم من ذلك لا يسلم الخليع لمصيره دونما حماية، بل كانت تُوَفر له الحماية عن طريق اللجوء القبلي إلى أية قبيلة أو شخص يكون في حمايته أو في جواره وقد خلعت بنو القين (أبا الطمحان)[٢]. فانضم إلى طائفة الخلعاء من الصعاليك ويعلن أبا الطمحان أنَّه قد نسى أهله في جوار من استجار بهم بعد خلعه ، فأصبح كأنَّه واحد منهم يقول : في ذلك حتى لقد عرفت كلابهم ثيابه فما تهر عليه وقد عرفت كلابهم ثيابي ....كأني منهم ونسيت أهلي[٣].

(١) لسان العرب: مادة (خلع)
(٢) الأغانى الأصفهاني، القاهرة، طبعة مكتبة دار الكتب المصريَّة،د.ت، ج١٣، ص ١٠.
(٣) الجاحظ: الحيوان، ج (١)، ص ٣٨٠

ولما خلعت خزاعة قيسًا تحول عنهم ونزل عند بطن من خزاعة يقال لهم بنو عدي بن عمرو بن خالد فأووه وأحسنوا إليه فقال يمدحهم :

عليكم بعرصات الديار فإنني سواكم عديد حين يبلى مساهد[١]

ثالثا فقد الإحساس بالعصبية القبلية [٢]:

(العصبية التي كانت قوام المجتمع الجاهلي ، وتطورها في نفوسهم إلى (عصبية مذهبية) و هي ظاهرة من السهل تعليلها بعدما فهمنا الظروف الاجتماعية التي وُجدوا فيها هؤلاء الصعاليك ، فأمَّا الخلعاء والشذاذ فقد تخلت قبائلهم عنهم ، فكان من الطبيعي أنْ يفقدوا إيمانهم بكل معاني القبيلة، وأنْ يكفروا بتلك العصبية القبلية التي لم يعد لها قيمة في حياتهم، بل ينقلبوا انقلابًا تامًا، فتصبح صلتهم بقبيلتهم صلة عداوة ، فيوجهون غزواتهم إليها، كما فعل قيس بن الحدادية لمَّا خلعته قبيلته (فجمع لهم شذاذ من العرب ، وفتاكًا من قومه ، وأغار عليهم بهم) [٣]. وفي كتاب الأغاني : نجد كثير من أخبار الصعاليك الذين يغيرون على قبائلهم ومن أمثالهم الحاجز الأسدي أنَّه جمع (أناس من فهم وعدوان فدلهم على خثعم ، فأصابوهم غرة وغنموا ما شاءوا.) [٤].

(١) الأغانى، ١٣/ ١٠
(٢) يوسُف خليف، الشعراء الصَّعاليك فى العصر الجاهلى، ص ١١٩
(٣) الأغانى، ١٣/ ٢
(٤) الأغانى، ١٢/ ٤٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فكانت تلك الطبقة من المجتمع تنظر إلى هوان منزلتها الاجتماعية وتلقي بالمسئولية على مجتمعاتهم وقبائلهم وتحاول النيل والتشفي منها . وصاروا يعتدون على قبائلهم ويتوعدونها ، كما يتوعدون غيرها من القبائل، فلا فرق عندهم قبيلتهم أو قبائل أخرى فكان الهدف واحد هو الانتقام، فتحولوا إلى وحوش كاسرة تترصد حركة القبائل والقوافل ، وتتحين الفرص للانقضاض عليها ، ومن ثمَّ نجد صعاليك العرب سلكوا جميعا أسلوب واحد في الحياة وهو الأسلوب الذي جعل شعاره الغزو والإغارة للسلب والنهب . وبالرغم من التشابه بين صعاليك العرب في كثير من الظروف التي وضعتهم فيها الحياة. لكن هناك تميز بينهم فمنهم مَنْ كان همه القتل والسلب ومنهم مَنْ كان حاقد على المجتمع ومنهم مَنْ كان يهتم بحاجات غيرهم أكثر ما يهتمون بحاجات أنفسهم ، فكانوا يقسمون غنيمتهم على الفقراء ، كما يفعل عروة ، والسليك ، وتأبط شرا وغيرهم.

المبحث الثالث

عروة بن الورد و شعره: النموذج و الأبعاد الاجتماعية.

عروة بن الورد : اسمه ، ونسبه :

عروة بن الورد: ينتهي نسب عروة إلى قبيلة عبس، فهو عروة بن الورد بن زيد[١]بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن ليدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس [٢]، فهو من هذه الناحية في شرف من قبيلته، ولكن أباه كانت عبس تتشاءم به؛ لأنه هو الذي أوقع الحرب بينها وبين فزارة بمراهنته حذيفة[٣]. أما أمه ، فهو يَذكر في شعره أنَّها من نهد من قضاعه، ولكن الشيء الذي يلفت النظر في حديث عروة عن أمه أنَّه دائم السخط على هذه الصلة التي ربطت بين أبيه وأمه، ويل له، إنَّه يهجو أخواله هجاء مُرًا، ولعل من أسباب هذا أنَّ قبيلة نهد كانت أقل شرفًا من عبس، كما جاء قوله:

وما بِيَ مِن عارٍ إِخالُ عَلِمتُهُ سِوى أَنَّ أَخوالي إِذا نُسِبوا نَهدُ

فإحساس عروة أمير الصَّعاليك بأنَّ أمه أقل شرفًا من أبيه ، و أبوه تتشاءم منه قبيلته بالإضافة إلى أبوه كان يؤثر أخاه الأكبر عليه فيما يعطيه ويقربه ، فقيل له : " أتؤثر الأكبر مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه ؟

---

(١) قيل: ابن عمرو بن زيد، الأغانى، ٣/٧٣.

(٢) ينظر: الأغاني، المصدر السابق نفسه، وفى شرح التبريزى وعلى حماسة أبى تمام: " عروة بن الورد بن حايس بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان بن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس ٢١/ ٨" . وفى تاريخ اليعقوبى:" عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان بن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس".

(٣) ديوان عروة، ص ١١٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال : أترون هذا الأصغر؟ لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصبرن الأكبر. عيالًا عليه "[١]. كل هذه الأشياء وغيرها دفعته إلى الانخراط في دائرة الصعاليك ولكن برغم ذلك كانت له قيم نبيلة تدل كرامة العرب . ويبدو أن هذا العار الذي كان يحسه هو الذي دفعه إلى دروب الصعلكة والثورة على الأغنياء. وعروة لم يخلع من قبيلته كغيره من الشعراء الصعاليك وإنَّما ظل يحتل مكانة كبيرة فيها.

أخبار عن عروة بن الورد :

كان يلقب (بعروة)؛ لأنه كان يجمع الفقراء الصعاليك حوله في الحظيرة ، ويعزو بهم ويرزقهم مما يغنمه [٢]. وقيل أنه إذا أتى أناس إلى قبيلته ، وأصابهم جوع شديد جلسوا أمام بيته حتى إذا أبصروه قالو: (أبا الصعاليك أغثنا)،فكان يرق لهم ويخرج معهم ليحصل على ما يشيع جوعهم ويكفيهم) [٣].

وهذا إنْ دل إنَّما يدل على كِبر النفس وحسن المعاملة ، فهو لا يغزو للنهب والسلب وإنَّما يغزو ليعين الفقراء والمستضعفين والمساكين. والغريب أنَّه كان لا يغزو على كريم يعطي ماله للناس ، بل كان يختار لغاراته على من عرفوا بالبخل ، ومن لا يعدون للمحتاج في قبائلهم يد العون ، فلا يراعون ضعفًا ولا قرابة ولا حقًّا من حقوق قومهم . وبلغ عروة من ذلك أنَّه كان لا يؤثر نفسه بشيء على من يرعاهم من صعاليكه ، فلهم مثل حظه

(١) الأغانى، ٢٨٨/٣.
(٢) انظر: جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج (٤)، العراق، جامعة بغداد، ص ١١.
(٣) جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٥٠٢.

سواء شاركوه الغارات التي يشنها ويقوم بها أم قعد بهم المرض أو الضعف[١]. وهو بذلك يضرب مثلًا في الإيثار والجود ،حتى أصبح محبوبًا بين أفراد عشيرته ، ومما يؤكد لنا أنَّ الشاعر كان من كبار الصعاليك كرمًا وجودًا على أفراد عشيرته قول عبد الملك بن مروان : (مَنْ زعم أنَّ حاتم أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد) [٢].

وفي أخبار عروة أنَّه ــ إذا أصابت الناس سنة شديدة – يجمع المرضى والضعفاء والمسنين من عشيرته ، ثم يحفر لهم الأسراب ، ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ، و من قوي منهم أم من مريض يبرأ من مرضه، أو ضعيف تثوب قوته ، خرج به معه فأغر. وجعل لأصحابه الباقين في ذلك نصيبًا، حتى إذا أخصب الناس وألبنو وذهبت السنة الحق كل إنسان بأهله ،وقسم له نصيبه من غنيمة إنْ كانوا غنموها، فربما أتي الإنسان منهم أهله وقد استغنى) [٣].

يقول شوقي ضيف[٤]في ذلك: (والحق أنَّ عروة كان صعلوكًا شريفًا، وأنَّه استطاع أنْ يرفع الصعلكة وأنْ يجعلها ضربًا من ضروب السيادة والمروءة ، إذا كان يستشعر في قوة فكرة التضامن الاجتماعي وما يطوي فيها من إثار وبر بالفقراء ، فهو لا يسعى لنفسه فحسب ، وإنَّما يسعى قبل كل شيء للمعوزين من عشيرته حتى يدفع عنهم كل ما يجدون من بؤس وشقاء). ويقول عبد الملك بن مروان:

---

(١) انظر: ديوان عروة، ص ٢٣

(٢) يوسُف خليف، الشعراء الصَّعاليك فى العصر الجاهلى، ص ٣٤.

(٣) التبريزى: شرح حماسة أبى تمام، ج (٢)، ص ٢٩

(٤) تاريخ الأدب العربى فى العصر الجاهلى، طبعة دار المعارف، ص ٣٨٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(ما يسرني أنَّ أحدا من العرب ولدني ممن لم يلدني إلَّا عروة بن الورد) إلى قوله[١]:

إني امرو عافي إنائي شـــركة ... وأنت امرو عافي إنائك واحـــــدا

أتهزا مني أن سمنت وأنت ترى ... بجسمي شحوب الحق ، والحق جاهد

أفرق جسمي في جســـوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء ، والمـــــاء بارد

ويعبِّر عروة عن معنى إنساني رفيع، إذ تعرض له بعـــض أصـــحابه يعيبه بأنَّه مضى هزيل شاحب اللون ، فقال له : إنني يشاركني كثيرون من العفاة والسائلين ذوي الحاجة في إنائي، أما أنت فلا يشركك أحـــد، ولـــذلك سمنت أما أنا فأصبحت ضامرًا نحيلًا ، وأما شحوب وجهي إلَّا أثر من أثـــار نهوضي بحقوق هؤلاء المحتاجين والمعوزين ، والذي لا ريب فيه أنَّه طمح إلى مثل نبيل من البر والإيثار ودفع غوائل البؤس والشقاء عـــن البؤســـاء والضعفاء .

ومن أخباره عن ابن السكيت أيضًا أنَّه (بلغه عن رجل من بني كنانة بن خزيمة أنَّه أبخل الناس وأكثرهم مالًا ، فبعث عيونًا فأتوه بخبره ، فشـــدَّ على إبله فأستاقها ، ثم قسمها في قومه)[٢].وعلـــى هـــذا النحـــو كانـــت الصعلكة عند عروة نزعة إنسانية نبيلة . وضريبة يدفعها القوي للضـــعيف والغني للفقير ، وفكرة اشتراكية تشرك الفقراء في مـــال الأغنيـــاء .فهـــذا الصعلوك عروة ليسفارسًا يقتل ويقطع الطريق فحسب، وإنَّما هـــو شـــاعر أيضًا، وله فى شعره معانى خاصة، منها:

---

(١) تارخ الأدب العربى فى العصر الجاهلى، المرجع نفسه، ص ٣٨٤

(٢) ابن السكيت: شرح ديوان عروة، ص ١٨١

١- الكرم عند عروة :

وقد حوَّل عروة دعوته إلى قرى الأضياف إلى سلوك وتطبيق عملي . فقد كان بيته بيت الضيف وفراشه فراش الضيف وحديثه العذب سلوة الضيف إلى أن ينام:

سلي الطارق المغتريا أم مالك　　إذا ما اعترائي بين قدري ومجزري

أيسفر وجهي أنه أول القرى　　وأبزل معروفي له دون منكري [١]

وضيف عروة ينزله أحسن منزل ويحله محل نفسه ويقدم له عطاءه ويبيح له بيته ولا ينصرف عنه لاهيًا مع من تكون في المنزل من حليلة مقنعة كالغزال في جمالها وحسنها بل يظل يجازبه الحديث؛ لأنَّه يعد محادثة الضيف ضربا من القرى الذي ينبغي أن يقوم به المضيف تجاه الضيف حتى إذا هجع ونام ظلت عينه يقظة تلاحقه وتحميه وتسهر عليه وتدرأ عنه ما قد يصيبه :

فراشي فراش الضيف والبيت بيته　　ولم يلهني عنه غزال مقنع

أحدثه أن الحديث من القرى　　وتعلم نفسي أنه سوف يهجع [٢]

والرغبة في الكرم التي كانت تملأ عليه نفسه كانت بعض الدوافع التي دفعته إلى تلك الثورة الاقتصادية التي أعلنها في المجتمع الجاهلي و هي تلك الثورة التي كانت تدفعه إلى مهاجمة الأغنياء؛ البخلاء ليوزع ما يغنمه منهم على الفقراء الذين كانوا يلتقون حوله، في سني الجدب والقحط والجفاف[٣]. كما جاء قوله:

---

(١) ديوان عروة، ص ٤٤
(٢) مصدر نفسه، ص ٤٩
(٣) الأغانى،٣/٧٨-٧٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يُريحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجدٍ كريم ، ومَالي سارحًا مالُ مُقترِ[١]

٢- التكافل الاجتماعي عند عروة :

وقد عرف الصعاليك في عروة هذه النفس الإنسانية القوية فكانوا إذا أصابتهم السنة أتوه فجلسوا أمام بيته حتى إذا بصروا به صرخوا وقالوا : يا أبا الصعاليك أغثنا .فيخرج ليغزو بهم [٢].

ويقول : يوسف خليف[٣]: (قد عرف عروة لهذه (الأبوة) حقها فكان يسميهم (عياله) فلم يكن يؤثر نفسه بشيء على صعاليكه ، وإنَّما كان صعلوكًا فقيرًا مثلهم [٤]وقد اتصفت صعلكته بكل جوانب المروءة والإخاء والتعاون والتضامن الاجتماعي، إذ كان يغير على القوافل ليس بقصد السلب والنهب وإنَّما كان يغزو ؛ لإعانة الفقراء والمرضى والمحتاجين والمستضعفين من قبيلته وهؤلاء كانوا دومًا يصرخون بأعلى أصواتهم: "أغثنا يا أبا الصعاليك". ولأنَّه لم يكن يغير إلَّا على الأغنياء الذين عرفوا بالشُّح والبخل وعدم مد يد المعونة إلى أحد وخاصة المحتاج لذلك اكتسبت صعلكته نُبلًا أخلاقيًّا أكبر من الفروسية. وهو الذي لا يستطيع القعود عن الغزوات؛ لأن عليه حقوق وواجبات يجب أنْ يؤديها إلى المحتاجين من قبيلته ونسائها المعوزات .لهذا فهو يكره الصعلوك الخامل بل يحب الصعلوك المشرق الوجه وفيه يقول عروة[٥]:

---

(١) ديوانه، ص ٨٠

(٢) الأغانى، ٢٨١/٣.

(٣) يوسُف خليف، الشعراء الصَّعاليك فى العصر الجاهلى، ص ٣٢٤

(٤) التبريزى: شرح حماسة أبى تمام، ج (٢)، ص ٤٩

(٥) ديوان عروة، شرح سعد ضناوى، ط (١) بيروت، دار الجيل، ١٩٥

ولله صعلوك صحيفة وجهـه ... كضوء شهاب القابس المتنـــور

مطلا على أعدائه يزجـرونه ... بساحتهم زجر المتيح المشـــهر

وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوف أهل النائب المنتظـــر

فذلك إن يلق المنية يلقـــها ... حميد أو إن يستغن يوماً فأجدر

فهذ الاستشهاد جاء به الشَّاعر ليبرهن عن التصعلك السلبى مرفوض من قِبله. ومن ثمَّ ينم عن نوع آخر من الصعلكة الإيجابيَّة المأمور به فـــى مجتمعهم الفقير. إذن أجد أنَّ عروة بن الورد كان صعلوكًا شـــريفًا شـــريفاً وشجاعًا ومقدامًا وقد استطاع أنْ يجعل من الصعلكة ما رفعها إلـــى درجـــة المروءة والسيادة؛ لأنَّ الغرض منها كان نداء يـــدعو للتضـــامن والتكافـــل الاجتماعي الذي يراد منه في النهاية الخير للجميع وخاصة الناس المعوزين من الأهل والأقارب، بل هي تأكيد بأن للفقراء حق في مال الأغنياء، فكـــان سعى الصعلكة توقًا إلى العدالة .

هكذا كانت حياة عروة بن الورد، حياة فارس يدافع عن المضـــطهدين الذين نبذهم مجتمع الأقوياء وسخَّرهم كعبيد أذلاء له .كما كان عـــروة بـــن الورد بعيدًا عن الجشع والأنانية، يتغنى بالمروءة ويضحي بحياته دفاعًا عن قيمه ومبادئه يقول عروة [١]:

دعوني أطوف بالبلاد العـــــلني ... افيد غلى فيه لذي الحق محمل

الوس عليها ان تلم ملمّـــــــــه ... وليس علينا في الحقوق معول

فال نحن لم نملك دفاعا بحادث ... تلم به الأيام فالمـــوت أجمل

---

(١) ديوان عروة ، ص ٩٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و من هذه الأبيات المنادية بالإشتراكيَّة، من خلال سعيه الحثيث ومحاولاته المخلصة لتجميع أولئك الفقراء الصعاليك) المنبوذين من المجتمع وتأمين حياة كريمة لهم لا بالتصدق عليهم، بل بجعلهم عاملين منتجين، خاصة في الغزو الذي كان يمثل في تلك الفترة من التاريخ مصدرًا من مصادر الدخل، وصرحًا من صروح الاقتصاد التي اعتمد عليها المجتمع. تستشف الباحثة وجود فلسفة عميقة للشاعر مبنية على أساس التكافل الاجتماعي. ولعل الأبيات الآتية لعروة توضح تلك الفلسفة [١]:

ذريني للغنى أسعى فإني ... رأيت الناس شرهم الفقير
وأدناهم وأهونهم عليهم ... وإن أمسى له حسب وخير
يباعده القريب وتزدريه ... حليلته ، ويقهره الصغير
ويلقي ذر الغني وله جلال ... يكاد فؤاد لاقيه يطير
قليل ذنبه و الذنب جم ... ولكن للغنى رب غفور

وها هو أبو الفرج الأصفهاني يصفه في كتابه (الأغاني) قائلاً: "عروة بن الورد شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد وكان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم، إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى"[٢]. وقد عُرِفَ عروة بن الورد بإنسانيته ورقته وأدبه في معاملة زوجاته. وقد أثبتت عليه زوجه الكنانية التي أسرها وتزوجها ، ثم ردها إلى أهله بعد أنْ فاداها الأهل وافد قالت قبل أنْ تفارقه[٣]:

(١) ديوان عروة بن الورد، ص ٤٥
(٢) الأغانى، ٣/٢٨٩.
(٣) ديوان عروة بن الورد، ص ١٢

يا عروة ، والله ما أعلم أن امرأة الفت سترها على بعل خير منك، وأغض طرفًا و أقل فحشًا ، وأجود يدًا ، وأحمي لحقيقته ... والله إنَّك ما علمت الضحوك مقبلًا كسوب مدبرا ، خفيف على متن الفرس ، ثقيل على العدو ، كثير الرماد، راضي الأهل والجانب.). كما امتدح عروة بن الورد الكثير من الخلفاء الأمويين و العباسيين ، فهذا معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي الأول يقول[١]:

(لوكان لعروة بن الورد ولد ، لأحببت أن أتزوج إليهم)

وكذلك قال عبد الملك بن مروان[٢]: (من زعم أن حاتم الطائي أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد). ووصفه الأصمعي بأنه (شاعر كريم) [٣].

ورغبته في الكرم كانت له دافعًا للثورة ضد المجتمع الجاهلي ومهاجمته للأغنياء البخلاء وتوزيع ثروتهم على الفقراء واختياره لحياة الصعلكة كانت عن قناعة ، إذ يرى فيها الخلاص من الظلم والاستبداد في ظل المجتمع القبلي .

ولعل هذا الحوار الذي بينه وزوجه (سلمى الكنائية) ويكنيها أم (وهب) وتارة أم (حسان) دعيني واتركيني أسعى في بلاد الله أطلب الغنى . فالفقير أشر الناس وأهونهم وإنْ كان ذا حسب و فضل ، يذله الناس وتزدريه زوجه وينهره الصغير. بينما الرجل الغني له مكانة وهيبة وذنبه مغفور في أهله ولو كان عظيمًا. تأكيدًا على قناعته بما يفعل وأنَّه يسعي من

(١) ديوان عروة بن الورد، المصدر السابق نفسه.
(٢) الأغانى، ٢/٧٤.
(٣) المرزبانى: الموشح، ص ٨٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أجلِها ومن أجل أطفالها ، و من أجل إكرام الضيف، ومواجهة حوادث الزمان، ويرى أنَّ الموت خير له من أنْ يلم به ضيف فلا يجد عنده ما يكرمه به.

وإكرام الضيف ،وإعانة المحتاج ، أكثر إزعاجًا له من حاجته الخاصة. ومن أجل ذلك كانت مخاطرته بنفسه وطوافه بالبلاد. ومن النصوص التي تبين ذلك قوله .... (١):

أقِلِّي عَلَيَّ اللومَ يَا بْنَةَ مُنذرِ ... ونَامِي فإنْ لمْ تشتَهِي النومَ فاسهَرِي
ذَرِينِي ونفسِي أُمَّ حَسَّانَ إنَّنِي ... بهَا قبل أَلَّا أملِكَ البيعَ مُشتَرِي
أحاديثَ تبقَى وَالفَتَى غيرُ خالِدٍ ... إذَا هُوَ أَمْسَى هَامةً تَحت صَيِّرِ
تُجاوبُ أحجارَ الكِناسِ وتشتكِي ... إلَى كُلِّ مَعرُوفٍ تَرَاهُ ومُنكَرِ
ذَرِيني أُطَوِّفْ فِي البلادِ لعلَّنِي ... أُخلِّيك أَو أُغْنِيك عَن سوءِ محضرِ
فإنْ فَازَ سهمٌ للمنيَّة لم أكُنْ ... جزوعًا وَهل عَن ذَاك من مُتأخِّرِ
وإنْ فازَ سهمي كفَّكُمْ عَنْ مَقاعدٍ ... لَكُمْ خَلْفَ أدبارِ البُيوتِ ومَنْظَرِ

إذن عروة لا يخاف الموت، وهو يغامر بروحه علَّه يكسب ما يصبو إليه من رزق؛ حتَّى يحفظ كرامة وعزة غيره (زوجه وقومه) ويبعدهم عن الحاجة والذل. وقوله فى السياق نفسه:

تقُولُ : لكَ الويلاتُ هلْ أنتَ تارِكٌ ... ضَبُوءًا برَجْلٍ تَارَةً وبِمِنْسَرِ
ومُستَثبِتٌ فِي مالِك العام إنَّنِي ... أَرَاك على أقتادِ صرماءَ مُذْكِرِ

---

(١) ديوان عروة، ص ٤٢-٤٣.

يرفض عروة التماس الحاجة والتذلل؛ لذا يرفض حال الصعاليك الذين كانوا يعيشون على ماتبقَّى من موائد الأغنياء:

فجُوعٍ بهَا للصَّـــــــــالحينَ مَزِلَّة ... مَخُوفٍ ردَاهَـــا أنْ تُصِيبَك فاحذَرِ

أبَى الخفضَ من يَغْشاكِ مِنْ ذِي قرابة ... وَمِن كلِّ سَـــــوْدَاءِ المعاصمِ تعتري

ومســـــــــتَهنئ زيدٌ أبُوهُ فَلا أرَى ... لَهُ مدفَعًا فاقنَيْ حياءَكِ واصبِري

إنَّما الصعلوك الحق والمفضَّل لدى عــروة – أطلــق عليــه الفــارس الصعلوك– هو الصعلوك الخيِّر النبيل والفارس الذى يهابه أعداؤه؛ لذا نحى منحى الصعاليك من غزو وإغارة، وفى ذلك يقول:

لحى اللهُ صُعلُوكًا إذَا جنَّ ليلُهُ ... مُصَافِي المُشَاشِ آلفًا كُلَّ مَجزَرِ

يعُدُّ الغِنَى مِنْ دهرِهِ كُلَّ ليلَــةٍ ... أصابَ قِراهَا مِنْ صدِيقٍ مُيسَّرِ

وفي الأبيات السابقة يبدأ عروة صورته بحديث مع زوجه التي تحاول أنْ ترده عن أسلوب حياته وطريقة تصرفه في ماله، فالزوجة –هنا– تتخــذ من مكانتها دافعًا لمحاولة ثني الصعلوك عن الاسترسال فــي هــدر المــال والمبالغة في الكرم . فهذه المحاورة للمرأة التي تظهر خوفها مــن الإنفــاق يوكد كرمه ، ومحاورته للمرأة التي تظهر خوفها من المخاطر يؤكد بطولته، وعلى قدر حب عزوة للسخاء والكرم والبذل والعطاء كانت كراهيته للشُّــح والبخل ورد في ذلك من أخباره عن ابن السكيت[1]أنَّه (بلغه عن رجل مــن بني كنانة بن خزيمة أنه من أبخل الناس وأكثرهم مالا فبعث عليــه عيونــاً فأتوه بخبرو فشدّ على إبله فاستاقها ثم قسمها في قومه ..). وعلــى هــذا النحو كانت الصعلكة عند عروة نزعة إنسانية نبيله وضريبة يدفعها القــوي

(١) ابن السكيت: شرح ديوان عروة، ص ١٨١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

للضعيف و الفني للفقير، وفكرة اشتراكية ترك الفقراء في مـــال الأغنيـــاء ، وتجعل لهم فيه نصيبًا ، بل حقًا يغتصبونه إنْ لم يود الغني إعطاء الفقيـــر، وتهدف إلى تحقيق لون من ألوان العدالة الاجتماعية [١]. وعلى أية حال " قد سعى الصعلوك لتغير منشود يتخذ من تبدلات ما فى الواقع المحـــيط إطـــارًا له"[٢]. لفرض قانونه لإعادة الحقوق إلى أصحابها والأمـــور إلـــى نصـــابها الصَّحيح.

(١) يوسُف خليف، الشعراء الصَّعاليك فى العصر الجاهلى، ص ٤٤.

(٢) طارق شلبى: فى صحبة النَّص مختارات ودراسات، القاهرة، دار البُرَاق، ص ٨١

الخاتمة

يمكن تلخيص النقاط التي توصل إليها البحث في النقاط التالية :

١- المعني المباشر للصعلكة هو الفقر ، وآثار الفقر الضمور والهزال، واحتراف القتال والغزو وحمل السلاح وقطع الطريق ، والاصطبار على الشدائد وقسوة الحياة ، واحتراف السلوك العدواني بقصد المغنم ، و الجود والكرم والتكافل الاجتماعي .

٢- للتمرد والخروج على النظام صلة وثيقة بالظروف ،الاجتماعية والاقتصادية

٣- وجود الفرد داخل مجتمع مهم كما راينا الصعاليك كونوا مجتمع خاص بهم بعد أن خرجوا على مجتمع القبيلة، وتحالفوا وتألفوا محاولة لزيادة قوتهم عن طريق التجمع والتعاون .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

أ) المصادر

- الأصفهاني، أبو فرج عليبن الحسين بن محمد بن أحمد (٢٨٤-٣٠٦) هـ الأجزاء (٣،١٢،١٨،٢٠) الأغاني ، تحقيق و إشراف لجنة من الأدباء ، دار الثقافة ، بيروت لبنان، د .ط ، د ت
- التبريزي يحيي بن علي بن الخطيب أبو ذكريا ،شرح حماسة أبو تمام، مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٤٦٠ه.
- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر ، كتاب الحيوان ،تحقيق عبد السلام هارون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت،ط ٣ ،دت
- الجوهري، إسماعيل بن حماد تاج اللغة وصحاح العربية ، تح، أحمد عبد الغور عطار، دار العلم ، بيروت ، لبنان ،ط٤ ، ١٩٩٠م
- ابن سيدة، أبو الحسن بن إسماعيل المرسي المحكم والمحيط الأعظم ،تح عيد الحميد هنداوى ، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.د.ت.
- عروة بن الورد، ديوانه، شرح عمر الفاروق الطباع ، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د .ط ، د. ت.
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الاسلام تح ، علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر.د.ت.

- المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران بن قوس ، الموشح ، دار الكتب الفكر العربي القاهرة، د.ط، د .ت.
- المفضل الضبي ، المفضليات ،تح ، أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة ، د .ت.
- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ، دار المعارف القاهرة مصر ،تح عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشازلي ،د ط، د.ت.

ب) المراجع

- أحمد محمد الحوفي ، الحياة العربية في الشعر الجاهلي، القاهرة مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٢ م
- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، نشر جامعة بغداد ، ١٩٩٣م
- سيد قطب، وجلال أبو زيد، ثنائيات الخطاب الشِّعرى فى تراثنا قراءة ثقافيَّة، ط (١)، القاهرة، دار الهانى للطباعة والنَّشر، ٢٠٠٨م.
- شوقي ضيف بتاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٣م.
- صافى صافى، الاعتداد بالنَّفس فى نماذج من الغناء الفلسطينى، مجلة أدب ونقد، ع (١٥)، القاهرة، السنة الثانية، سبتمبر ١٩٨٥م.
- طارق شلبى: فى صحبة النَّص مختارات ودراسات، القاهرة، دار البُرَاق.د.ت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- عبد الجوَّاد خفاجى: أهم ملامح التجرِبة الشِّعريَّة للشَّاعر درويش الأسيوطى، مجلة الشِّعر، ع (١٠٢)، القاهرة، أبريل، ٢٠٠١م.
- عبد القادر عبد الحميد، التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
- فخرى الدَّباغ: السلوك الإنسانى.. الحقيقة والخيال !، كتاب العربى (الكتاب الثانى عشر)، ١٥ يوليو، ١٩٨٦م.
- ليلى صباغ، المرأة في التاريخ العربي : في تاريخ العرب قبل الإسلام، العراق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥م.
- محمد الرميحى: عصر التَّطرف (الدِّيمقراطيَّة- التَّجاهل- القمع)، الكويت، مدبولى الصَّغير، أغسطس، ١٩٩٦م.
- مصطفى السيوفى، تاريخ الأدب فى العصر الجاهلى،ط(١)، القاهرة، الدَّار الدَّوليَّة للاستثمارات الثَّقافيَّة، ٢٠٠٨م.
- يوسُف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة د.ت.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٧١٨٧
٢.	Abstract	٧١٨٨
٣.	مقدّمة	٧١٨٩
٤.	المبحث الأول : الصعلكة والتكافل الاجتماعي: مفهوما و دلالة	٧١٩٣
٥.	المبحث الثاني : الصعاليك و النظام الاجتماعي: الملامح و الصورة	٧٢٠١
٦.	المبحث الثالث : عروة بن الورد و شعره: النموذج و الأبعاد الاجتماعية.	٧٢٠٩
٧.	الخاتمة	٧٢٢١
٨.	المصادر والمراجع	٧٢٢٢
٩.	فهرس الموضوعات	٧٢٢٥